شروح سنن النسائي الصغرى
الشيخ علي بن محمد العمران
المصدر: نشر في ملحق التراث بجريدة البلاد، عدد ١٦١١٨، بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ. وزدت عليه بعض ما جدّ لي من الفوائد.
تاريخ الإضافة: ٢٠١١/١/١٦ ميلادي - ١٤٣٢/٢/١١ هجري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن والاه.

وبعد:
فقد حظيت كتب السنة المشرَّفة بعناية العلماء، وظهرت تلك العناية بجلاء في عنايتهم بالكتب الستة، وكان للصحيحين القِدْح المعلّى من ذلك، يليهما "سنن أبي داود" فـ "جامع الترمذي"، ثم كتابي النسائي وابن ماجه.

ولا زال الدارسون لهذه الكتب يدأبون في دراساتهم تلك على ذِكْر من اعتنى بها شرحًا ورجالاً واختصارًا ... الخ، ورأيتهم إذا هم تكلموا عن "سنن النسائي الصغرى" المسمى بـ"المجتبى" - بالباء - أو "المجتنى" - بالنون - وذكروا شروحها = لم يذكروا سوى شرح السيوطي والسندي[١]، وربما زادوا شرحًا أو شرحين[٢]!

ثم رأيت الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ) في مقدمة شرحه[٣] يقول: "وهذا الكتاب الخامس مما وعدتُ بوضعه على الكتب الستة، وهو تعليق على سنن الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي ... وهو بذلك حقيق، إذ له منذ صُنِّف أكثر من ست مئة سنة، ولم يشتهر عليه مِن شرحٍ ولا تعليق ...".

فعلمتُ حينئذٍ أنّ لهم سلفًا في ذلك، والسيوطي عالم مُطَّلع، فدعاني ذلك إلى تتبُّع شروحه منذ صُنِّف إلى عصرنا هذا، فحصل عندي نحو ثلاثين شرحًا وحاشية، أسوقها هنا بيانًا لأهمية هذا الكتاب، وخدمة للباحثين، ومَن وجد مزيدًا فليلحقه مشكورًا[٤].

وهذا مَسْردها:
١- شرح سنن النسائي:
لأبي العباس أحمد بن أبي الوليد بن رُشيد (ت٥٦٣هـ).
قال مخلوف في "شجرة النور"[٥] عنه: "حفيل للغاية ".

٢- "الإمعان في شرح النسائي أبي عبد الرحمن":
لعلي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النِّعمة (ت٥٦٧).
قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء"[٦]: "بلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار".

٣- كتاب "المجتبى من المجتنى في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه":
لمحمد بن أحمد أبو المظفَّر الأبيوردي[٧] (ت٥٠٧هـ).

٤- تعليق على الكتاب:
لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر العَلَوي اليمني (ت٧٥٢هـ).
ذكروا في ترجمته أن له تعاليق على أمهات كتب الحديث[٨]، فلعل منها كتاب النسائي. وهذا ذكَرْته على الاحتمال.

٥- شرح النسائي:
لأبي الحسن محمد بن علي الحسيني (ت٧٦٥هـ).
قال الحافظ ابن حجر في "الدرر الكامنة"[٩]: "قرأت بخط شيخنا العراقي: أنه – أي الحسيني – شرع في شرح سنن النسائي"اهـ.
أقول: فلا أدري هل أتمه أم لا؟

٦- شرح زوائد سنن النسائي:
لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ) وهو شروح لزوائد (النسائي) على الصحيحين. وله شروح على زوائد بقية السنن، كل في مجلد واحد[١٠].

٧- شرح سنن النسائي:
لمحمد بن أحمد بن أيوب الحمصي العصياتي الشافعي (ت٨٣٤هـ)[١١].

٨- "زَهْر الرُّبى على المجتبى":
لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ).
مطبوع بحاشية السنن الصغرى[١٢]. وهو شرح مختصر على طريقة السيوطي في حواشيه على الكتب الستة.

٩- حاشية السندي على النسائي:
لنور الدين محمد بن عبد الهادي المدني السندي (ت ١١٣٨ هـ). وقد طبع بحاشية "السنن الصغرى" مع "زهر الربى" للسيوطي.

١٠- "تيسير اليُسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى":
لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي اليماني (ت ١٢٤٨هـ). منه نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، والموجود منه أربعة مجلدات تبدأ من (باب كيف فُرِضت الصلاة) وتنتهي بكتاب الصيام. وعدد أوراق المجلدات على التوالي (٢٨٧، ٤٠٤، ٢٨٠، ٢٤٣ ق) بخط نسخيّ جيد[١٣].

١١- شرح سنن النسائي:
ليحيى بن المطهر بن إسماعيل اليماني (ت ١٢٦٨هـ). من تلاميذ الشوكاني[١٤].

١٢- شرح سنن النسائي:
لأحمد بن زيد بن عبد الله الكِبْسي اليماني (ت ١٢٧١ هـ)[١٥].

١٣- "الحاشية المحمديّة على الأخبار النَّسَئيّة":
لمحمد بن حمد الله التهانوي (ت ١٢٩٦هـ)، طبع مرتين[١٦].

١٤- كتابات على الكتب الستة:
لأحمد بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ)[١٧].

١٥- "عَرْف زهر الرُّبى على المجتبى":
لعلي بن سليمان الدِّمَنتي البُجُمعوي المغربي (ت ١٣٠٦هـ).
وهو مختصر من شرح السيوطي، وقد طبع بالقاهرة سنة (١٢٩٩هـ)[١٨]. والمؤلف له اختصارات على جميع حواشي السيوطي على الكتب الستة، وهو مطبوع. ووقع في "الفهرس الشامل" (٨٧٧/٢): كتاب الزهراتي تعليق على النسائي للدمناتي" والظاهر أنه تحريف عما سبق!

١٦- "روض الرُّبى عن ترجمة المجتبى":
لمولاي وحيد الدين اللكنهوي. طبع في لاهور عام (١٨٨٦م) مع ترجمته إلى الهندوستانية.

١٧- شرح مجموع من شرح السيوطي وحاشية السندي وغيرهما:
جمعه أبو عبد الرحمن محمد بنجابي، ومحمد عبد اللطيف. طبع في دهلي عام (١٨٩٨م).

١٨- "التقريرات الرائعة على سنن النسائي":
لمولانا محمد حمد الله التهانوي، طبع في الهند سنة (١٣١٩هـ) في مجلد كبير.

١٩- "الحواشي الجديدة على سنن النسائي":
من تأليف الشيخين محمد الفنجابي الدهلوي (ت ١٣١٥هـ)، ومحمد بن كفاية الله الشاهجانفوري (ت ١٣٣٨هـ).

٢٠- "الفيض السمائي على سنن النسائي":
وهي فوائد للشيخ الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ) قيَّدها على سنن النسائي مع فوائد إضافات للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢). طبع في المكتبة الخليلية بالهند.

٢١- تعليقة على النسائي:
لحسين بن محسن الأنصاري اليماني (ت ١٣٢٧هـ).

٢٢- شرح النسائي:
لعبد القادر بن بدران الدُّومي الحنبلي (ت ١٣٤٢هـ). ولم يكمل[١٩].

٢٣- إملاءات وتقريرات وضبط على غالب الكتب الستة:
لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) صاحب "الرسالة المستطرفة"[٢٠].

٢٤- شرح سنن النسائي:
لمحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل (ت ١٣٥٢)[٢١].

٢٥- شرح سنن النسائي:
لمحمد المختار بن سيدي الجكني الشنقيطي (ت١٤٠٥). طبع منه خمسة مجلدات، ولم يكمل. وهو شرح جليل مستوعب.

٢٦- "التعليقات السلفية على سنن النسائي":
لمحمد عطاء الله حنيف الفوجياني (ت ١٤٠٩).
جمع فيه أربعة كتب وحواشٍ على النسائي؛ وهي حاشيتي السيوطي والسندي، والحواشي الجديدة للشيخين الفنجابي والشاهجهانفوري، وتعليقة الشيخ حسين الأنصاري.

طبع في باكستان في مجلد ضخم من القطع الكبير على الحجر، ثم جمعني مجلس مع ابن الفوجياني الأستاذ "أحمد شاكر"[٢٢] فرأيته مُعدًّا للطبع في خمسة مجلدات. ثم طبع عام ١٤١٨هـ.

٢٧- "ذخيرة العُقْبى في شرح المجتبى":
لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولَّويّ.
طبع كاملًا في (١٨) مجلدًا ضخمًا[٢٣]. وهو مفيد، ورأيي لو أنه اقتصر على شرح الزوائد كما فعل ابن الملقن لكان أجدى وأنفع.

٢٨- "المكتفى بحلّ المجتبى":
لأبي محمد أحمد حسين المظاهري الفتّني الهندي.
طبع منه مجلد واحد وهو شرح كتاب الطهارة.

هذا ما وقفت عليه إلى الآن، والحمد لله رب العالمين.

---

[١] انظر "تدوين السنة" (ص١٤١) لأستاذنا د. محمد بن مطر الزهراني رحمه الله.
[٢] (٢/١).
[٣] (٢/١).
[٤] أو يرسله على بريدي الإلكتروني، وهو مدون في مقدمة هذه المقالات.
[٥] (ص١٤٦).
[٦] (٥٨٥/٢٠)، وانظر "طبقات المفسرين": (٤١٣/١).
[٧] ذكره ياقوت في "معجم الأدباء": (٢٤٣/١٧)، وله فيه ترجمة مطولة في أكثر من ثلاثين صفحة. ووقع اسم الكتاب في مطبوعة المستشرق مرجليوث: "كتاب المجتبى من المجتنى في رجالٍ، كتابُ أبي عبد الرحمن ..." وهذا من عُجمته!
[٨] انظر "فهرس الفهارس": (١٢٧/١)، و"مصادر الفكر الإسلامي في اليمن" (ص٤٦).
[٩] (٦٢/٤).
[١٠] انظر "الضوء اللامع": (١٠٢/٦)، و"كشف الظنون" (ص/١٠٠٦).
[١١] انظر "الضوء اللامع": (٢٥٠/٦).
[١٢] وانظر "دليل مخطوطات السيوطي" رقم (١٧٧).
[١٣] انظر "فهرس المكتبة العربية" (ص٧٢-٧٣). ووقع في "الفهرس الشامل": (٣٨٩/١): تفسير اليسرى؟ ونُسب لمؤلف مجهول.
[١٤] انظر "نيل الوطر": (٤١٢/٢)، و"أئمة اليمن" (ص٥٠٩) لزبارة. و"مصادر الفكر الإسلامي" (ص٧٩) للحبشي.
[١٥] انظر: "نيل الوطر": (١٠٤/١)، و"مصادر الفكر" (ص٧٩).
[١٦] انظر "حركة التأليف في شبه القارة الهندية" (ص١٧١-١٧٢)، وانظر مخطوطاته في "الفهرس الشامل": (٦٩٦/٢) منها نسخة بخط المؤلف.
[١٧] انظر "فهرس الفهارس": (٣٩١/١).
[١٨] انظر "فهرس الفهارس": (١٧٦/١).
[١٩] انظر "علامة الشام" (ص٥٤) للعجمي.
[٢٠] انظر "فهرس الفهارس": (٥١٧/١).
[٢١] انظر "مصادر الفكر" (ص٨٥).
[٢٢] اسمه مركب "أحمد شاكر" بن عطاء الله الفوجياني، سماه بذلك والده ليوافق اسم العلامة المحدث أحمد شاكر (ت١٣٧٧) رحمه الله.
[٢٣] نشرته دار آل باروم في مكة المكرمة.